القرآن الكريم وجمعه في المرتين الأخريين، الثانية والأخيرة. وثمة أسباب مختلفة وراء كون زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه كاتب الوحي للمصطفى ﷺ وجامع القرآن الكريم وكاتبه على عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما، من بينها أنه رضي الله عنه قاريء كاتب شاب مؤتمن عاقل حافظ للقرآن الكريم عن ظهر قلب صاحب العرضة الأخيرة للقرآن الكريم على المصطفى ﷺ، رأس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض.

ولما كانت الشبهات التي آثارها القس سويقارت بقصد التشكيك في القرآن الكريم تشمل كل الفترات السابقة على عهد عثمان رضي الله تعالى إلى عهد المصطفى ﷺ، ولما كانت هذه الدراسة تهدف من ناحية إلى رد تلك الشبهات، ومن ناحية أخرى إلى وضع البديل الصحيح الذي نريد لأبناء الإسلام وبناته، ولراغبي الحق أن يقفوا عليه ويتسلحوا به، فإنا نرغب أن نبين في إيجاز مجموعة من المسائل التي تحقق بإذن الله تعالى هذين الهدفين معاً. وهذه المسائل يأخذ بعضها بحجز[1] بعض وفق تسلسلها التاريخي غالباً حتى تسلمنا إلى جمع القرآن الكريم على عهد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ثالث الخلفاء الراشدين سنة ٢٥هـ. ولما كان القس سويقارت في القول: «بأنه بعد وفاة محمد كان يوجد عدد لا بأس به من نسخ القرآن المتداولة التي لم تستقر بعد» إنما يغمز من طرف خفي أوجه القراءات المتواترة عن المصطفى ﷺ وحديث الأحرف السبعة فقد كانت منا محاولة لتبيين معنى الحديث المتواتر: أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا بما شئتم، الذي كُتب القرآن الكريم في ضوئه على عهد المصطفى ﷺ وجمع على عهد أبي بكر رضي الله عنه. وهذه هي العناوين الجانبية لهذه الدراسة:

---

(١) الحجز بوزن غرف جمع حجزة بوزن غرفة وهي معقد الإزار وموضع التكة من السروال.

- تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم .
- بدء الوحي .
- فترة الوحي .
- تكفل الله تعالى بتثبيت القرآن في صدره عليه الصلاة والسلام .
- معارضة القرآن ومدارسته مع جبريل .
- دور السطر والصدر في حفظ القرآن الكريم .
- جمع القرآن الكريم على عهد أبي بكر .
- زيد بن ثابت كاتب الوحي .
- عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت يتعاونان على جمع القرآن .
- حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف .
- بعض روايات الحديث .
- معنى الحديث .

- **تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم :**

قص الله تعالى في القرآن الكريم على النبي ﷺ بعض الرسل ولم يقصص عليه بعضهم. ومن بين هؤلاء النبيين الموحى إليهم بالنبوة من أوحى الله تعالى إليه الكتاب السماوي. وقد أشار القرآن الكريم إلى أربعة من هؤلاء النبيين السابقين الموحى إليهم بالكتب السماوية وهم إبراهيم وموسى وداود وعيسى عليهم جميعاً صلوات الله تعالى وسلامه. وهذه الكتب السماوية هي صحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى عليهم جميعاً صلوات الله تعالي وسلامه. ومن بين هذه الكتب السماوية الأربعة اثنان لا نكاد نعرف عنهما إلا الاسم وهما صحف إبراهيم وزبور داود عليهما السلام. واثنان تعرضا بنص القرآن الكريم للتحريف وهما توراة موسى وإنجيل عيسى عليهما السلام. وإنما تعرضت الكتب السماوية السابقة على القرآن الكريم للضياع أو التحريف لأن الله تعالى لم يتكفل بحفظها، إنما أوكل جل وعلا مهمة حفظها إلى العلماء أو رجال الدين، وقد خانوا في مجموعهم الأمانة. وهذه الكتب السماوية السابقة كانت منهجاً ولم تكن معجزة ثم إن رسالات المرسلين السابقين كانت محلية ولم تكن عالمية. وقد انفرد القرآن الكريم بكونه المنهج والمعجزة معاً، هذا إلى أن المصطفى ﷺ خاتم النبيين، وأن رسالته عليه الصلاة والسلام عالمية منذ فجرها.

إن تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم إلى يوم الدين قوة لختم النبوة ولعالمية الرسالة. ومما جاء في هذه المعاني قول الحق جل وعلا: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾(٢)، وقوله تعالى: ﴿ما كان محمد أبا أحد من

---

(١) سورة الحجر، آية: ٩.

(٢) سورة سبأ، آية: ٢٨.

رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين. وكان الله بكل شيء عليما﴾[١].

- بدء الوحي :

حينما كان المصطفى ﷺ في الأربعين من عمره بعثه الله تعالى للعالمين بشيراً ونذيراً، بأن نزلت عليه أولى قطرات غيث القرآن الكريم متمثلة في الآيات الخمس الأول من سورة العلق. وقد سبق نزول هذه الآيات الكريمات إرهاصان أو مرشحان لهما. الأول هو الرؤيا الصادقة في النوم[٢] فكان عليه الصلاة والسلام لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، أي: جاءت مثل مجيء ضياء الصبح[٣] والآخر أنه عليه الصلاة والسلام حُبب إليه الخلاء بمعنى الخلوة، والسر فيه أن الخلوة فراغ القلب لما يتوجه له[٤] وكان يخلو بغار حراء، وهو جبل بمكة المكرمة، الليالي ذوات العدد ومدتها شهر، هو شهر رمضان[٥] يتحنث فيه أي يلقي الحِنْث وهو الإثم[٦] ويتخلص منه، ويتحنف فيه بمعنى يتبع الحنيفية وهي دين إبراهيم عليه السلام[٧] جاء في كتاب بدء الوحي في صحيح البخاري الحديث رقم (٣)[٨]: «عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بُديء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل

---

(١) سورة الأحزاب، آية: ٤٠.
(٢) صحيح مسلم ٢/١٩٧.
(٣) فتح الباري ١/٢٣.
(٤) فتح الباري ١/٢٣.
(٥) فتح الباري ١/٢٣.
(٦) فتح الباري ١/٢٣.
(٧) فتح الباري ١/٢٣.
(٨) فتح الباري ١/٢٢، وانظر: صحيح مسلم ٢/١٩٧.

فلق الصبح. ثم حبب إليه الخلاء. وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (أي يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة (هي أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى) فيتزود لمثلها (من الليالي) حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك (جبريل عليه السلام) فقال: اقرأ. قال: ما أنا بقاريء. (أي ما أحسن القراءة) قال: فأخذني فغطني (أي ضمني وعصرني) حتى بلغ مني الجَهد (أي بلغ الضم والعصر غاية وسعي) ثم أرسلني (أي أطلقني) فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقاريء. فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقاريء. فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم. علم الإنسان مالم يعلم﴾[1] فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده[2] فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زملوني زملوني (أي لفّوني) فزملوه حتي ذهب عنه الرَّوع (أي الفزع) فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي. فقالت خديجة: كلاّ والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلّ (وهو من لا يستقل بأمره) وتكسب المعدوم (أي الفقير) وتَقْري الضيف (أي تكرمه) وتعين على نوائب الحق (وهي كلمة جامعة لأفراد ما تقدم ولما لم يتقدم) فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ـ ابن عم خديجة ـ وكان امرءاً تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب. وكان شيخاً كبيراً قد عمي،

---

(١) جاء النص هنا على ثلاث آيات وجاء النص على الخمس الآيات في الحديث رقم ٤٩٥٣ فتح الباري ٨ / ٧١٥، وانظر الفهرست لابن النديم ٣٧.

(٢) في حديث ٤٩٥٣: «ترجف بوادره» والبوادر جمع بادرة: اللحمة بين المنكب والعنق. فتح الباري.

فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك[١] فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى. فقال له ورقة: هذا الناموس (أي صاحب السر، والمراد به هنا جبريل عليه السلام) الذي نزّل الله على موسى[٢] يا ليتنى فيها جَذَعاً (أي شاباً) ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ أو مخرجيّ هم؟ قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزّراً (أي قوياً) ثم لم يَنْشَبْ (أي لم يلبث) ورقة أن توفي وفتر الوحي».

وحكى البيهقي أن مدة الرؤيا كانت ستة أشهر، وعلى هذا فابتداء النبوة بالرؤيا وقع من شهر مولده وهو ربيع الأول بعد إكماله أربعين سنة، وابتداء وحي اليقظة وقع في رمضان[٣].

ـ فترة الوحي:

فتور الوحي عبارة عن تأخره مدة من الزمان، وكان ذلك ليذهب ما كان ﷺ وجده من الروع، وليحصل له التشوف إلى العود[٤] وقد جاء عن ابن عباس أن مدة الفترة المذكورة كانت أياما[٥] وبشأن فترة الوحي هذه المرة جاء في صحيح البخاري في حديث رقم ٤٩٢٦[٦] عن «جابر بن عبدالله أنه سمع

---

(١) لأن والده عبدالله بن عبدالمطلب وورقة في عدد النسب إلى قصي بن كلاب الذي يجتمعان فيه سواء، فكان من هذه الحيثية في درجة إخوته.

(٢) لم يقل عيسى مع كونه نصرانياً لأن كتاب موسي عليه السلام مشتمل على أكثر الأحكام بخلاف عيسى.

(٣) فتح الباري ١ / ٢٧.

(٤) فتح الباري ١ / ٢٧.

(٥) فتح الباري ١ / ٢٧.

(٦) فتح الباري ٨ / ٦٧٩، وكذلك حديث رقم (٤) فتح الباري ١ / ٢٧، وللحديث أطراف ذكرت في فتح الباري ١ / ٢٧، وانظر: صحيح مسلم ٢ / ٢٠٦.

رسول الله ﷺ يحدّث عن فترة الوحي: فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء. فرفعت بصري قِبَلَ السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه (أي ذُعرت منه)[١] حتى هَوَيْت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني فزملوني. فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. والرجز فاهجر﴾[٢] والرجز: الأوثان. ثم حمي الوحي وتتابع».

تكفل الله تعالى بتثبيت القرآن في صدره عليه الصلاة والسلام

كان النبي ﷺ في ابتداء الأمر إذا لُقن القرآن نازع جبريل القراءة ولم يصبر حتى يتمها مسارعة إلى الحفظ لئلا ينفلت منه شيء. قاله الحسن وغيره[٣] فأمر بأن ينصت حتى يقضى إليه وحيه، ووعد بأنه آمن من تفلته منه بالنسيان أو غيره[٤] جاء في سورة القيامة المكية[٥] في هذا المعنى قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه. فإذا قرأناه فاتبع قرآنه. ثم إن علينا بيانه﴾[٦] وجاء في فتح الباري[٧]: «سورة القيامة مكية باتفاق. بل الظاهر أن نزول هذه

---

(١) رواية حديث رقم (٤) فرعبت منه، بضم الراء وكسر العين، أو بفتح الراء وضم العين، أي: فزعت. فتح الباري ١/ ٢٨.

(٢) أكملنا الآيات الكريمات.

(٣) فتح الباري ١/ ٣٠.

(٤) فتح الباري ١/ ٣٠.

(٥) فتح الباري ١/ ٢٩.

(٦) سورة القيامة الآيات: ١٦-١٩.

(٧) ١/ ٢٩.

الآيات كان أول الأمر، وإلى هذا جنح البخاري في إيراده هذا الحديث[١] في بدء الوحي» والخطاب في الآيات الكريمات للمصطفى ﷺ الذي ينهاه ربه جل وعلا أن يحرك لسانه وشفتيه في أثناء تلقيه الوحي من جبريل عليه السلام أو أن يسابقه في قراءته ويبادره إلى أخذه، والذي يطمئنه ربه جل وعلا بتثبيت القرآن الكريم في فؤاده وذلك في القول: ﴿إنّ علينا جمعه وقرآنه﴾ والمعني: إن علينا جمع القرآن الكريم في صدرك فلا تنساه وقد قال تعالى: ﴿سنقرؤك فلا تنسى﴾[٢] وإن علينا أن تقرأه بعد ذلك. عن ابن عباس: إن علينا جمعه، قال: في صدرك، وقرآنه، قال: تقرؤه بعد[٣] كما يرشد رب العزة حبيبه في القول: ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ والمعنى: فإذا قرأنا بقراءة جبريل عليه السلام له فاستمع قراءته وأنصت له ثم اقرأه كما أقرأك[٤] ويتفضل رب العزة على حبيبه في القول: ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ والمعنى أن رب العزة يهب المصطفى ﷺ مزيد فضل منه جل وعلا بأنه سبحانه وتعالى سوف يبين له عليه الصلاة والسلام معاني القرآن الكريم ومراميه و«ما فيه من حلاله وحرامه وأحكام لك مفصلة»[٥] وقد قال تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾[٦].

---

(١) يريد الحديث رقم (٤) فتح الباري ١/ ٢٩.

(٢) سورة الأعلى، آية: ٦.

(٣) تفسير الطبري ٢٩/ ١١٨.

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٩/ ١١٨، وتفسير ابن كثير ٤/ ٤٤٩، والجلالين وفتح الباري ١/ ٣٠.

(٥) تفسير الطبري ٢٩/ ١١٩.

(٦) سورة النحل، آية: ٤٤.

وانظر الحديث في هذا المعنى في صحيح البخاري[١] وفتح الباري[٢].

- معارضة القرآن ومدارسته مع جبريل :

تكفل الله سبحانه وتعالى بتثبيت القرآن الكريم في صدره ﷺ. وإن من وسائل هذا التثبيت بإذن الله تعالى مدارسة النبي ﷺ جبريل عليه السلام القرآن الكريم ومعارضته له خلال شهر رمضان من كل عام. جاء في صحيح البخاري[٣]: «عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجودُ ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسُه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» إن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما يبين أن المصطفى ﷺ كان أجود الناس وأكرمهم طبعاً وسجية، وأنه كان أجود ما يكون وأكرم ما يكون في شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن الكريم حين يلقاه جبريل عليه السلام. إن جبريل عليه السلام كان يلقى النبي ﷺ في كل ليلة من شهر القرآن الكريم فيدارسه القرآن الكريم ويتعاهده ويعارضه، بأن يقرأ جبريل عليه السلام ويصغى المصطفى ﷺ، ويقرأ ﷺ ويصغى جبريل عليه السلام، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير في الشهر الكريم من الريح الطيبة، المرسلة بالرحمة، السريعة بالخير، الدائم هُبوبها، العام نفعها. «ووقع عند أحمد في آخر هذا الحديث: لا يسأل شيئاً إلا أعطاه. وثبتت هذه الزيادة في الصحيح من حديث جابر: ما سئل رسول الله ﷺ شيئاً فقال: لا»[٤].

---

(١) ١/ ٤.

(٢) ١/ ٢٩ حديث رقم (٤) وثمة الأرقام التي فيها أطراف الحديث.

(٣) ١/ ٥ وفتح الباري ١/ ٣٠، حديث رقم (٥)، وأطراف الحديث في ١٩٠٢، ٣٢٢٠، ٣٥٥٤، ٤٩٩٧.

(٤) فتح الباري ١/ ٣١.

وفي صحيح البخاري[١] : «باب : كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ : وقال مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن فاطمة عليها السلام : أسر إليّ النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة ، وإنه عارضني ا لعام مرتين ، ولا أراه إلا حضر أجلي» ومعنى المعارضة في حديث فاطمة عليها السلام المفاعلة من الجانبين كأنَّ كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع[٢] .

و«عن أبي هريرة قال : كان يَعْرض على النبي ﷺ القرآن كل عام مرة فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه . وكان يعتكف في كل عام عشراً ، فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه»[٣] والاعتكاف في الشرع هو الاحتباس في المسجد على سبيل القربة[٤] .

- دور السطر والصدر في حفظ القرآن الكريم:

حينما كان ينزل على المصطفى ﷺ شيء من القرآن الكريم كان يدعو على الفور واحداً من كتبة الوحي ويملي عليه ما أوحى الله تعالى به إليه من قرآن مجيد . ويقوم الكاتب بدوره بالكتابة على إحدى الوسائل البسيطة البدائية التي كان يكتب عليها آنذاك من عظم أو جلد أو حجر أو خشب أو ما أشبه ذلك . وكان للنبي ﷺ الكثير من الكاتبين الذين كان عددهم زهاء الأربعين كاتباً[٥] وإليك - على سبيل المثال - هذه التجربة العملية لزيد بن ثابت رضي الله عنه كاتب الوحي الأول في المدينة المنورة[٦] روى الإمام أحمد أن زيد بن ثابت قال : إني

---

(١) ٦ / ٢٢٩ وفي فتح الباري ٩ / ٤٣ الحديث بدون رقم بين الحديث ٤٩٩٦ و ٤٩٩٧ .
(٢) انظر فتح الباري ٩ / ٤٣ .
(٣) صحيح البخاري ٦ / ٢٢٩ ، وفتح الباري ٩ / ٤٣ حديث رقم ٤٩٩٨ .
(٤) مفردات الراغب الأصفهاني : «عكف» ٣٤٣ .
(٥) انظر هنا - مثلاً - مباحث في علوم القرآن ، د. صبحي الصالح ٦٩ هامش ٣ .
(٦) تفسير ابن كثير ١ / ٥٤٠ .

قاعد إلى جنب النبي ﷺ إذ أوحيَ إليه وغشيته السّكينة قال: فرفع فخذه على[١] فخذي حين غشيته السّكينة. قال زيد: فلا والله ما وجدت شيئًا قطّ أثقل من فخذ رسول الله ﷺ، ثم سرّي عنه فقال: اكتب يازيد، فأخذت كتفاً فقال: اكتب ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون﴾ إلى قوله: ﴿أجراً عظيماً﴾[٢] فكتبت ذلك في كتف. فقام حين سمعها ابن أم مكتوم وكان رجلاً أعمى فقال حين سمع فضيلة المجاهدين: يارسول الله، وكيف بمن لا يستطيع الجهاد ومن هو أعمى وأشباه ذلك. قال زيد: فوالله ما قضى كلامه، أو ما هو إلا أن قضى كلامه، حتى غشيت النبي ﷺ السكينة فوقعت فخذه على فخذي فوجدت من ثقلها كما وجدت المرة الأولى ثم سرّي عنه فقال: اقرأ، فقرأت عليه: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون﴾ فقال النبي ﷺ: ﴿غير أولي الضرر﴾ قال زيد فألحقتها. فوالله كأني أنظر إلى ملحقها عند صَدع كان في الكتف. والصدع بفتح الصاد، الشق في شيء صلب، والجمع صدوع[٣].

من هذه الرواية نتبين كتابة الموحى به على الفور، وعلى الوسيلة المتاحة آنذاك، كما نتبين أن عظم الكتف هو المادة التي كتبت عليها هذه الآية الكريمة الخامسة والتسعون من سورة النساء، وأن الإضافة الموحى بها: ﴿غير أولي الضرر﴾ كتبت عند صدع أو شق في ذلك العظم من الكتف. والمعروف أن من كتاب الوحي، إضافة إلى زيد بن ثابت، الخلفاء الأربعة الراشدين، أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعليّا، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبي بن كعب، وخالد بن الوليد، وثابت بن قيس[٤].

---

(١) أكملنا النقص من طبعة دار المعرفة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م ١/٥٥٣.

(٢) سورة النساء، آية: ٩٥.

(٣) القاموس المحيط: «صدع».

(٤) انظر مثلاً: مباحث في علوم القرآن ـ د. صبحي الصالح ٦٩.

ونستطيع أن نفهم بداهةً أن هذه المادة المكتوبة من القرآن الكريم على تلك الوسائل البسيطة كانت تودع بيت المصطفى ﷺ[١].

وبالإضافة إلى كتابة ما يوحى به من القرآن الكريم إلى المصطفى ﷺ، كان باستطاعة من يريد الحصول على شيء مكتوب من القرآن الكريم يكون خاصاً به أن يفعل ذلك، وعلى مرأى منه ﷺ وبحضرته عليه الصلاة والسلام. جاء في الإتقان[٢]: «وقد كان القرآن كتب كله في عهد رسول الله ﷺ، لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور». قال الخطابي: «إنما لم يجمع ﷺ القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته. فلما انقضى نزوله بوفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك، وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة. فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر»[٣].

وإليك ما يقول ابن الجزري، مبيناً دور الحفظ والكتابة، الصدر والسطر، في حفظ القرآن الكريم، منوهاً بما خص الله تعالى به هذا الكتاب العزيز من بين سائر الكتب السماوية من تيسير الله تعالى حفظه في الصدور. يقول رحمه الله تعالى رحمة واسعة[٤]: «ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب. وهذه أشرف خِصّيصة من الله تعالى لهذه الأمة. ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي ﷺ قال: إن ربي قال لي: قم في قريش فأنذرهم. فقلت: إذا يثلغوا رأسي (أي يشدخوه ويشجوه) حتى يدعوه[٥] خبزة (أي كما يشدخ الخبز أي يكسر) فقال: مبتليك

---

(١) انظر مثلاً: مناهل العرفان ١/ ٢٤٠.

(٢) ١/ ٢٠٢.

(٣) الإتقان: ١/ ٢٠٢.

(٤) النشر ١/ ٦، وانظر: صحيح مسلم بشرح النووي ١٧/ ١٩٨ وما بين قوسين زيادة.

(٥) في صحيح مسلم ١٧/ ١٩٨: «فيدعوه».

ومبتل بك[١] ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء (أي محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الذهاب بل يبقى على ممر الأزمان) تقرؤه نائماً ويقظان (أي محفوظاً لك في حالتي النوم واليقظة) فابعث جنداً أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك مَن عصاك وأنفق ينفق عليك. فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤه في كل حال، كما جاء في صفة أمته: أناجيلهم في صدورهم. وذلك بخلاف أهل الكتاب الّذين لا يحفظونه إلا[٢] في الكتب ولا يقرءونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب. ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً ولا إثباتاً ولا حذفاً ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم. وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه. كل ذلك في زمن النبي ﷺ.

وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلاّم في أول كتابه في القراءات من نُقِلَ عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم. فذكر من الصحابة أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة وسعداً وابن مسعود وحذيفة وسالماً وأبا هريرة وابن عمر وابن عباس وعمرو بن العاص وابنه عبدالله ومعاوية وابن الزبير وعبدالله بن السائب وعائشة وحفصة وأم سلمة. وهؤلاء كلهم من المهاجرين. وذكر من الأنصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وأبا الدرداء وزيد بن ثابت وأبا زيد ومجمع بن جارية وأنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين».

وحينما كان النبي ﷺ في مكة قبل الهجرة بعث مصعب بن عمير وابن أم

---

(٥) في صحيح مسلم: «إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك»، و: «معناه: لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده والصبر في الله تعالى وغير ذلك وأبتلي بك من أرسلتك إليهم» ـ النووي.

(١) في الأصل: «لا».

مكتوم إلى المدينة المنورة من أجل إقراء أهلها القرآن وتعليمهم الإسلام. وبعد الهجرة بعث معاذ بن جبل إلى أهل مكة للغاية ذاتها[١] كما أن النبي ﷺ قد وجه بعض المقرئين إلى البلدان ليعلموا الناس القرآن والدين[٢] وما أشد حرص الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على تلاوة القرآن الكريم في المسجد النبوي الشريف[٣] وفي البيوت. حتى لقد كان الذي يمر ببيوت الصحابة في غسق الدجى يسمع فيها دوياً كدوي النحل بالقرآن الكريم[٤] ومن هنا كان حُفاظ القرآن الكريم في حياته ﷺ كثيرين. وجاء في الإبانة[٥] : «على أن القراء يُسْنِدون قراءتهم في الأكثر إلى أبيّ وزيد، والنبي ﷺ. وقد صحت قراءتهم على النبي ﷺ» قال القرطبي: قد قُتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقُتل في عهد رسول الله ﷺ ببئر معونة مثل هذا العدد[٦] ومن الذين قُتِلوا سالم مولى أبي حذيفة، وهو أحد من أمر النبي ﷺ بأخذ القرآن عنه[٧].

- جمع القرآن الكريم على عهد أبي بكر :

السبب في جمع أبي بكر رضي الله تعالى عنه القرآن الكريم خوفه أن يضيع شيء من القرآن الكريم بسبب كثرة قتل الحفاظ في المعارك. وإليك هذا الحديث الجامع في هذا المعنى وهو من صحيح البخاري. جاء في فتح الباري[٨] الحديث

---

(١) انظر مناهل العرفان ١ / ٢٣٤.
(٢) الإبانة ٤٨.
(٣) مناهل العرفان ١ / ٢٣٤.
(٤) مناهل العرفان ١ / ٢٣٤.
(٥) ص ١٠٤.
(٦) مناهل العرفان ١ / ٢٣٥، وانظر: فتح الباري ٩ / ١٢، والإتقان ١ / ٢٠٧.
(٧) فتح الباري ٩ / ١٢.
(٨) فتح الباري ٩ / ١٠، وما بين قوسين زيادة من فتح الباري غالباً.

رقم (٤٩٨٦): «حدثنا موسى بن إسماعيل عن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبيد بن السبّاق أن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: أرسل إليّ أبو بكر الصديق (أول الخلفاء الراشدين) مقتل أهل اليمامة (أي عقب قتل أهل اليمامة من الصحابة الذين جهزهم الخليفة الراشد أبو بكر رضي الله عنه بقيادة خالد بن الوليد لقتال مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وقوي أمره بعد موت النبي ﷺ بارتداد كثير من العرب، فحاربوه أشد محاربة، إلى أن خذله الله وقتله، وقُتلَ في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة، قيل سبعمائة وقيل أكثر، واليَمامة من نجد. وكان فتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب سنة ١٢ للهجرة) فإذا عمر بن الخطاب عنده. قال أبو بكر رضي الله عنه: إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر (أي كثر واشتد) يوم اليمامة بقرّاء القرآن، وإني أخشى إن استحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لانتهمك، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير. فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. فتتبعت القرآن أجمعه من العُسُب (بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل، كانوا يكشِطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض. والخوص، بضم الخاء: ورق النخل الواحدة بهاء)[1] واللخاف (بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة وآخرها فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون

(١) القاموس المحيط: «خوص».

المعجمة: هي الحجارة الرقاق، وصفائح الحجارة الرقاق) وصدور الرجال. حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم﴾ حتى خاتمة براءة. فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنه».

وجاء في حديث آخر في البخاري ويحمل في فتح الباري رقم (٤٦٧٩)[١] ما يلي: «فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرِّقاع (جمع رُقعة، وقد تكون من جلد أو رَقّ أو كاغَد)[٢]، والأكتاف (جمع كَتِف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة، كانوا إذا جف كتبوا عليه)[٣] والعُسُب وصدور الرجال . . وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر».

وبما أن مهمة جمع القرآن الكريم قد أسندت إلى زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه فإنا نود أن نعرف شيئاً عن هذا الصحابي الجليل.

- زيد بن ثابت كاتب الوحي ١١ ق هـ ٤٥هـ (٦١١ - ٦٦٥م).

زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي النّجّاريّ، أبو سعيد، من أكابر الصحابة، ولد في المدينة ونشأ بمكة، قتل أبوه يوم بُعاث بين الأوس والخزرج وذلك قبل الهجرة بخمس سنين. وكان زيد ابن ست سنين، وهاجر مع النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة. ويقال إن أول مشاهده الخندق، وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك، وكتب الوحي للنبي ﷺ[٤] ولكثرة تعاطيه كتابة الوحي

(١) فتح الباري ٨ / ٣٤٤.
(٢) الإتقان ١ / ٢٠٧.
(٣) الإتقان ١ / ٢٠٧.
(٤) الإصابة ١ / ٥٦١، والإعلام ٣ / ٥٧، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ / ٢٠٠.

بالمدينة بعد الهجرة أطلق عليه الكاتب بلام العهد[١] وقد جاء في صحيح البخاري عنه[٢]: «باب كاتب النبي ﷺ» وتعلم وتفقه في الدين فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان عمر وعثمان يستخلفانه على المدينة إذا سافرا. وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار[٣] وكان هو الذي تولى قسم غنائم اليرموك. وكان يعرف العبرية والسريانية[٤] والفارسية والحبشية والقبطية والرومية[٥] ذكر له أبو بكر أربع صفات مجتمعه أهّلته كي يجمع القرآن فهو شاب عاقل لا يُتهم وكان يكتب الوحي للنبي ﷺ[٦] وكان أحد أصحاب الفتوى وهم ستة عمر وعلي وابن مسعود وأبيّ وأبو موسى وزيد بن ثابت[٧] وهو أحد الذين علمهم أسرى بدر الكتابة[٨] وكان أعلم الصحابة بالفرائض للحديث: أفرضكم زيد[٩] جاء في الإتقان[١٠]: «وقال البغوي في شرح السنة: يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بيّن فيها ما نسخ وما بقي، وكتبها لرسول الله ﷺ وقرأها

---

(١) فتح الباري ٩/٢٢.
(٢) ٦/٢٢٦.
(٣) الأعلام ٣/٧٥، والإصابة وتهذيب الأسماء واللغات.
(٤) الإصابة ١/٥٦١.
(٥) الإسلام والمستقبل - د. عبد العزيز كامل ٤٣، اقرأ ٤٠١.
(٦) انظر: فتح الباري ٩/١٣، والإتقان ١/٢٠٣.
(٧) الإصابة ١/٥٦٢.
(٨) سيرة خاتم النبيين لأبي الحسن الندوي ١٥١.
(٩) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٠١.
(١٠) ١/١٧٧.

عليه. وكان يقرىء الناس بها حتى مات. ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتب المصاحف»، وجاء في الإبانة[١]: «وقد خص أبو بكر زيداً بجمع القرآن في السعف والجريد، ولم يخالفه فيه أحد من الصحابة. ثم خصه عمر بجمعه في الصحيفة، ولم يخالفه أحد من الصحابة. ثم خصه عثمان بجمع المصحف مع غيره، ولم يخالفه فيه أحد من الصحابة. وهذا كله يدل على فضل ظاهر بارع، وثقة وأمانة في زيد. ويقوّى ذلك تخصيص رسول الله ﷺ (له) بكتابة الوحي».

- عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت يتعاونان على جمع القرآن:

في موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله بن عمر قال: جمع أبو بكر القرآن في قراطيس، وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان بعمر ففعل[٢] وأخرج ابن أبي داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد: اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. رجاله ثقات مع انقطاعه[٣] قال السخاوي في جمال القرّاء: المراد أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ، أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن[٤] وأخرج ابن أبي داود من طريق يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب قال: قدم عمر فقال: من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأت به. وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح والعسب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد

---

(١) ص ١٠٠، وما بين قوسين زيادة يقتضيها السياق كما جاء في طبعة ١٤٠٥هـ ص ١١٤.
(٢) الإتقان ١/ ٢٠٧.
(٣) الإتقان ١/ ٢٠٥، وانظر: فتح الباري ٩/ ١٤.
(٤) الإتقان ١/ ٢٠٥، وانظر: فتح الباري ٩/ ١٥.

شهيدان. وهذا يدل على أن زيداً كان لا يكتفي لمجرد وِجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً، مع كون زيد كان يحفظ، فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط[١].

قال أبو شامة: وكان غرضهم ألا يكتب إلا من عين ما كُتب بين يدي النبي ﷺ لا من مجرد الحفظ. قال: ولذلك قال في آخر سورة التوبة: لم أجدها مع غيره، أي: لم أجدها مكتوبة مع غيره، لأنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة[٢] وكان جمع أبي بكر للقرآن بعد موقعة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة[٣] وقد تم لأبي بكر جمع القرآن كله خلال سنة واحدة تقريباً[٤] وأخرج ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبدالخير قال: سمعت علياً يقول: أعظم الناس في المصاحف أجراً أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، هو أول من جمع كتاب الله[٥] وفي مغازي موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر، وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم، حتى جُمع على عهد أبي بكر في الورق، فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في الصحف[٦] وأخرج ابن أشتة[٧] في كتاب

---

(١) الإتقان ١/ ٢٠٥، وانظر: فتح الباري ٩/ ١٤.

(٢) الإتقان ١/ ٢٠٦.

(٣) مباحث في علوم القرآن. د. صبحي الصالح ٧٤ وقد استمرت حروب الردة نحو سنة كاملة. انظر مثلاً: العسكرية العربية الإسلامية اللواء الركن محمود شيت خطاب ٣٢.

(٤) مباحث في علوم القرآن د. صبحي الصالح ٧٧.

(٥) الإتقان ١/ ٢٠٤.

(٦) الإتقان ١/ ٢٠٧.

(٧) ابن أشتة هو محمد بن عبدالله بن أشتة، أحد العلماء بالعربية والقراءات. وله كتاب في شواذ القراءات. توفي سنة ٣٠٦هـ.

المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال أبو بكر: التمسوا له اسماً فقال بعضهم: السفر. وقال بعضهم المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف[١] وقد ظفر مصحف أبي بكر بإجماع الأمة عليه وتواتر ما فيه. وأكثر العلماء على أن طريقة كتابته اشتملت على الأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن، فشابه في هذه الناحية الأخيرة جمع القرآن الأول على عهد الرسول الأمين ﷺ[٢].

ولما كان القرآن الكريم قد كتب على عهد الرسول ﷺ وعلى عهد أبي بكر مشتملاً على الأحرف السبعة في حين كتب على عهد عثمان على حرف واحد فذلك معناه أنا بحاجة إلى أن نتحدث في الأحرف السبعة. علماً بأن القس سويقارت قد غمزها بإشارته إلى نسخ القرآن المتداولة التي لم تستقر حسب زعمه بعد وفاة النبي ﷺ.

- حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف:

جاء في الإتقان[٣]: «قلت: ورد حديث نزل القرآن على سبعة أحرف، من رواية جمع من الصحابة، أبي بن كعب، وأنس، وحذيفة بن اليمان، وزيد ابن أرقم، وسمُرة بن جُندب، وسليمان بن صُرَد، وابن عباس، وابن مسعود، وعبدالرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمر بن الخطاب، وعمر بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وهشام بن حكيم، وأبي بكرة، وأبي جهم، وأبي سعيد الخدري، وأبي طلحة الأنصاري، وأبي هريرة وأبي أيوب. فهؤلاء أحد وعشرون صحابياً. وقد نص أبو عبيد على تواتره.

---

(١) الإتقان ١ / ١٨٥.
(٢) مباحث في علوم القرآن ٧٨.
(٣) ١ / ٦٣.

وأخرج أبو يعلى في مسنده أن عثمان قال على المنبر: أذكّر الله رجلاً سمع النبي ﷺ قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ لما قام، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال: وأنا أشهد معهم».

وجاء في النشر[١] «وقد نص الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلاّم رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ قلت: وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك فرويناه من حديث عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم بن حزام، وعبدالرحمن بن عوف، وأبيّ بن كعب، وعبدالله ابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وعبدالله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وعمر بن أبي سلمة، وأبي جهيم، وأبي طلحة الأنصاري، وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم . . وقد تكلم الناس على هذا الحديث بأنواع الكلام، وصنف الإمام الحافظ أبو شامة رحمه الله فيه كتاباً حافلاً» ويقول في موضع آخر[٢]: «ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله».

ـ بعض روايات الحديث:

روى مسلم في صحيحه[٣]: «عن أبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة[٤] بني غِفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ

---

(١) ص ٢١.

(٢) النشر ٢٦.

(٣) ٦/١٠٣ وانظر: بعض الأحاديث الأخر في الإبانة عن معاني القراءات ١٠٥ فما بعدها.

(٤) الأضاة: هي بفتح الهمزة وبضاد معجمة مقصورة وهي الماء المستنقع كالغدير وجمعها أضاً كحصاة وحصاً وإضاء بكسر الهمزة والمد كأكمة وإكام.

أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيُّما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا» ورواه أبو داود والترمذي وأحمد(١).

وقال رسول الله ﷺ: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه متفق عليه. وهذا لفظ البخاري عن عمر(٢). وروى البخاري في صحيحه(٣) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره(٤) في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه(٥) فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت. فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تُقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ أرسله(٦)

---

(١) النشر ٢٠.

(٢) النشر ١٩.

(٣) صحيح البخاري ٦/٢٢٧، وفتح الباري ٩/٢٣، حديث رقم ٤٩٩٢، وانظر: صحيح مسلم ٦/٩٨.

(٤) أساوره: أعاجله وأواثبه.

(٥) لببته بردائه: جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا يتفلت مني. واللبة بفتح اللام والباء: موضع القلادة من الصدر.

(٦) أرسله: أطلقه.

اقرأ ياهشام. فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت. ثم قال: اقرأ ياعمر. فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ: كذلك أنزلت. إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه» وقد علق ابن حجر(١) على تخطئة عمر رضي الله عنه لهشام بن حكيم رضي الله عنه قائلاً: «وإنما ساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الإسلام وسابقته، بخلاف هشام فإنه كان قريب العهد بالإسلام فخشي عمر من ذلك ألا يكون أتقن القراءة، بخلاف نفسه، فإنه كان قد أتقن ما سمع، وكان سبب اختلاف قراءتهما أن عمر حفظ هذه السورة من رسول الله ﷺ قديماً، ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف ما حفظه وشاهده، لأن هشاماً من مسلمة الفتح فكان النبي ﷺ أقرأه على ما نزل أخيراً فنشأ اختلافهما من ذلك. ومبادرة عمر للإنكار محمولة على أنه لم يكن سمع حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف إلا في هذه الوقعة» وعمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي(٢).

وفي لفظ للترمذي عن أبيّ قال: لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المرا(٣) قال: فقال رسول الله ﷺ لجبريل: «إني بُعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام». قال: فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف. قال الترمذي: حسن صحيح. وفي لفظ: فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ. وفي لفظ حذيفة. فقلت ياجبريل: إني أرسلت إلى أمة أمية، الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفاني لم يقرأ كتاباً قط. قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف(٤).

---

(١) فتح الباري ٩ / ٢٥.

(٢) الإتقان ١ / ١٧٠، والنشر ٢٤.

(٣) المرا: موضع بقباء. الإبانة عن معاني القراءات ١٠، هامش ٢.

(٤) النشر ٢٠، وانظر: البرهان للزركشي ١ / ٢٢٧.

- معنى الحديث :

الحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سُمي الحرف من حروف الهجاء[١] وجمعه أحرف وحروف يقال: حرف السيف وحرف السفينة وحرف الجبل، وحروف الهجاء أطراف الكلمة[٢]. «قال الأزهري: وكل كلمة تقرأ على الوجوه من القرآن تسمى حرفاً. تقول هذا في حرف ابن مسعود أي في قراءة ابن مسعود، ابن سيدة: والحرف القراءة التي تقرأ على أوجه»[٣].

وجاء في النشر[٤]: «قال الحافظ أبو عمرو الداني: معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ ههنا يتوجه إلى وجهين:

أحدهما: أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات لأن الأحرف جمع حرف في القليل كفَلس وأفْلُس. والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى: ﴿يعبد الله على حرف﴾[٥]، الآية. فالمراد بالحرف هنا الوجه أي على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية، فإذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعَبَدَ الله، وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة وكفر. فهذا عبد الله على وجه واحد. فلهذا سمى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً، على معنى أن كل شيء منها وجه.

والوجه الثاني من معناها أن يكون سمّى القراءات أحرفاً على طريقة السّعة كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضرباً من التعلق، كتسميتهم الجملة باسم البعض

---

(١) اللسان: «حرف» ومفردات الراغب الأصفهاني: «حرف» والنشر ٢٣.
(٢) مفردات الراغب الأصفهاني: «حرف» ١١٤.
(٣) اللسان: «حرف».
(٤) ص ٢٣.
(٥) سورة الحج آية: ١١.

منها، فلذلك سمّى ﷺ القراءة حرفاً وإن كان كلاماً كثيراً من أجل أن منها حرفاً قد غير نظمه أو كُسرَ أو قُلب إلى غيره أو أميل أو زيد أو نقص منه على ما جاء في المختلف فيه من القراءة. فسمى القراءة إذا كان ذلك الحرف فيها حرفاً على عادة العرب في ذلك واعتماداً على استعمالها.

قلت (ابن الجزري) وكلا الوجهين محتمل، إلا أن الأول محتمل احتمالاً قوياً في قوله ﷺ: «سبعة أحرف» أي سبعة أوجه وأنحاء. والثاني محتمل احتمالاً قوياً في قول عمر رضي الله عنه في الحديث. سمعت هشاماً يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ أي على قراءات كثيرة، وكذا قوله في الرواية الأخرى: سمعته يقرأ فيها أحرفاً لم يكن نبي الله ﷺ أقرأنيها. فالأول غير الثاني».

وبشأن الرقم سبعة في الحديث الشريف اختلف العلماء في حقيقة معناه. فمنهم من ذهب إلى أن المراد بهذا الرقم حقيقته، ومنهم من ذهب إلى أن المراد بهذا الرقم الكثرة في مرتبة الآحاد جرياً على عادة العرب الذين يريدون بإطلاق الرقم سبعة الكثرة في مرتبة الآحاد، وبالرقم سبعين الكثرة في مرتبة العشرات، وبالرقم سبعمائة الكثرة في مرتبة المئات. جاء في الإتقان[1] في أثناء الحديث عن الاختلاف في معنى الحديث المذكور: «ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد، بل المراد التيسير والتسهيل والسعة. ولفظ السبعة يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئات، ولا يراد العدد المعين، وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه».

«قال الطحاوي: وإنما كان ذلك رخصة، لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط وإتقان الحفظ. ثم نسخ بزوال

---

(١) ١/ ١٦٤، وانظر: ١/ ١٧٠ وفتح الباري ٩/ ٢٦ حديث ٤٩٩٢، والبرهان للزركشي ١/ ٢٢٤.

العذر وتيسر الكتابة والحفظ. وكذا قال ابن عبدالبر والباقلاني وآخرون»[١].

وجاء في النشر[٢]: «وقال بعضهم: إن الترخيص في الأحرف السبعة كان في أول الإسلام لما في المحافظة على حرف واحد من المشقة أولاً. فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً عليهم وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذي كان في العرضة الأخيرة».

وإليك هذا النص الطريف الذي ينبه إلى صعوبة التحول في النطق من لغة إلى لغة: «قال ابن جني: وحكى أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني في كتابه الكبير في القراءات، قال: قرأ عليّ أعرابي بالحرم. طيبى لهم، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبى، فأعدت فقلت: طوبى، فقال: طيبى. فلما طال عليّ قلت: طوطو، فقال طي طي[٣] قال تعالى[٤]: ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب﴾.

وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن وبعد أن تدبّر وجوه الخلاف في القراءات[٥] يقول معقباً[٦]: «وكل هذه الحروف كلام الله تعالى، نزل به الروح الأمين على رسوله عليه السلام، وذلك أنه كان يعارضه في كل شهر من شهور رمضان ما اجتمع عنده من القرآن فيحدث الله إليه من ذلك ما يشاء، وينسخ ما يشاء، وييسر على عباده ما يشاء، فكان من تيسيره أن أمره بأن يُقرىء كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عادتهم.

---

(١) الإتقان ١/١٦٨.

(٢) ص ٣٢.

(٣) لسان العرب: «طيب».

(٤) سورة الرعد، آية: ٢٩.

(٥) تأويل مشكل القرآن ٣٦.

(٦) تأويل مشكل القرآن ٣٨، وانظر: دراسات في فقه اللغة ـ د. صبحي الصالح ٦٦ فما بعدها.

فالهذلي يقرأ (عتى حين) يريد (حتى حين) لأنه هكذا يلفظ بها ويستعملها.

والأسدي يقرأ: تِعلمون وتِعلم و(تِسود وجوه) و(ألم إِعهد إليكم).

والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز.. ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته، وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه، ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة. فأراد الله برحمته ولطفه، أن يجعل لهم متسعاً في اللغات ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين حين أجاز لهم على لسان رسوله ﷺ أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم وصلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجّهم وطلاقهم وعتقهم وسائر أمور دينهم».

وجاء في الإبانة[1]: «أن الصحابة رضي الله عنهم كان قد تعارف بينهم من عهد النبي ﷺ ترك الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر، لقول النبي ﷺ: أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا بما شئتم. ولقوله: نزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف. ولإنكاره ﷺ على من تمارى في القرآن.. فكان كل واحد منهم يقرأ كما علّم، وإن خالف قراءة صاحبه لقوله ﷺ: «اقرأوا كما علّمتم».

مما سبق يتبين أن القرآن الكريم كُتب على عهد الرسول ﷺ وعلى عهد أبي بكر رضي الله تعالى عنه في ضوء الحديث النبوي الشريف الصحيح المتواتر: «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا بما شئتم»، والحكمة وراء هذا الحديث التيسير على الأمة التي كان يصعب عليها قراءة القرآن الكريم على حرف واحد وعلى طريقة واحدة.

كما يتبين أن القرآن الكريم كتب على عهد عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد الثالث سنة ٢٥هـ على حرف واحد لأن الأمة الإسلامية آنذاك كانت

---

(١) ص ٤٦.

مستعدة لأن تقرأ القرآن الكريم على ذلك الحرف الواحد الذي يدخل تحته القراءات التي تتوافر فيها الشروط الثلاثة المشهورة، التواتر، موافقة اللغة العربية بوجه من الوجوه، موافقة خط المصحف الإمام ولو احتمالاً، كما يتبيّن أن زيد بن ثابت رضي الله عنه صاحب العرضة الأخيرة للقرآن الكريم على المصطفى ﷺ القاريء الكاتب الحافظ الثقة كاتب الوحي للمصطفى ﷺ هو الذي جمع القرآن الكريم بمعاونة عمر رضي الله عنه على عهد أبي بكر رضي الله عنه، وجمع القرآن الكريم على عهد عثمان رضي الله عنه. وبهذا يكون الخلفاء الراشدون الثلاثة في نسق أبو بكر وعمر وعثمان هم الذين باشروا عملية الجمع للقرآن الكريم. واعتماداً على المصحف الإمام الذي احتفظ به عثمان رضي الله عنه لنفسه، واعتماداً على النسخ الأخر التي تم نسخها من هذا المصحف الإمام والتي بعث بها عثمان إلى الأمصار وأبقى نسخة واحدة في المدينة المنورة تمت كتابة المصحف الشريف إلى يوم الناس هذا وسوف تتم بإذن الله تعالى إلى أن يرث عز وجل الأرض ومن عليها.

وإني في نهاية هذه الدراسة التي أرد بها على القس سويقارت وعلى الذين زودوه بتلك الشبهات والأباطيل لأتساءل: هل يجهل أولئك أنهم يثيرون ويرددون شبهات وأباطيل قديمة قد قتلها علماء الإسلام درساً وتفنيداً؟ إنهم لا يجهلون ذلك ولكنهم لا يملون من تكرار الشبهات ذاتها ونحن في المقابل لا نمل بإذن الله تعالى من الرد على تلك الشبهات وتفنيد تلك الأباطيل. وقد تبين من الرد على تلك الشبهات انحطاط القس سويقارت في تحريفه للنصوص إلى درك الكذب الصريح. وهل الذي لا يتورع عن ارتكاب جريمة الزني وخيانته زوجته وهو الذي يتبجح بإحسانه اختيار شريكة حياته لأن المسيحية لا تسمح بالزواج بأكثر من واحدة يتورع عن تحريف النصوص إلى درك الكذب الصريح؟ لا.

الخاتمة

بشأن الدراسة في الصفحات السابقة وعنوانها: «رد شبهات القس سويقارت في مناظرته الشيخ ديدات» وهي دراسة تدور حول الشبهات التي كالها القس سويقارت ضد القرآن الكريم وصدقه في كل ما أعطي ومنح، ومنها نصه الصريح على تحريف كل من التوراة والإنجيل، قمنا - مستعينين بالله تعالى وحده لا شريك له - في حدود الطاقة، بالرد على تلك الشبهات، إكمالاً للمجهود المشكور الذي قام به الشيخ أحمد ديدات المأجور بإذن الله تعالي. وفي إثباتنا لتحريف كل من التوراة والإنجيل اعتمدنا على آراء انتهى إليها متخصصون من القوم في نقد النصوص. وكما انتهى أولئك المتخصصون إلى تحريف كل من التوراة والإنجيل، لاشتمالهما على الكثير من الأخطاء التي لا يقبلها المنطق ولا العلم، انتهوا إلى صدق القرآن الكريم في كل ما أدلى به من حقائق كثيرة جداً، لم يتوصل العلم إلى بعضها إلا في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين. وقد دارت الدراسة حول أربعة عناوين تتعلق بالحكمة من تعدد الزوجات، وبسلامة القرآن الكريم من الاختلاف، وبتحريف كل من التوراة والإنجيل وسلامة القرآن الكريم، وبحفظ الله تعالى الكتاب العزيز إلى يوم الدين.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة التي بذلت فيها وسعي، وأن يتقبل منا جميعاً صالح الأعمال، إنه جل وعلا أكرم مسئول، وأعظم مأمول، وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الباذش (أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري) كتاب **الإقناع في القراءات السبع**. حققه وقدم له: الدكتور عبدالمجيد قطامش، من التراث الإسلامي، الكتاب الثالث والعشرون، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

ابن الجزري (الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي) **النشر في القراءات العشر**، تصوير دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

ابن حجر (أحمد بن علي بن حجر العسقلاني) **الإصابة في تمييز الصحابة**. دار إحياء التراث العربي. تصوير بيروت. لبنان. عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري تحقيق عبد العزيز بن عبد الله ابن باز. محمد فؤاد عبد الباقي. محب الدين الخطيب. المكتبة السلفية.

ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم) ٢١٣ - ٢٧٦هـ **تأويل مشكل القرآن**. بشرح وتحقيق: السيد صقر. الطبعة الثالثة ١٤٠١ - ١٩٨١م تصوير بيروت.

ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن كثير) **تفسير القرآن العظيم** - دار إحياء التراث العربي. بيروت ١٣٨٨هـ ١٩٦٩م - دار المعرفة بيروت. لبنان. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

ابن مجاهد (أبو بكر أحمد) **كتاب السبعة في القراءات**. تحقيق د. شوقي ضيف. الطبعة الثانية. دار المعارف بمصر ١٩٨٠م.

ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) **لسان العرب**. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق) **الفهرست**، دار المعرفة للطباعة والنشر. تصوير بيروت. لبنان ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني) **المفردات في غريب القرآن**. تحقيق محمد سيد الكيلاني. دار المعرفة. بيروت. لبنان بدون تاريخ.

البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم) **كتاب الصحيح**. كتاب الشعب ١٣٧٨هـ.

بوكاي (موريس) **القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة**. دار المعارف بمصر ١٩٧٩م.

خطاب (محمود شيت) **العسكرية العربية الإسلامية**. الدوحة. قطر صفر ١٤٠٣هـ.

الداني (الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد) **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النَّقْط**. تحقيق محمد أحمد دهمان. دار الفكر بدمشق ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

الزرقاني (محمد عبد العظيم) **مناهل العرفان في علوم القرآن**. عيسى البابي الحلبي وشركاه. الطبعة الثالثة ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م.

الزركشي (بدر الدين محمد بن عبدالله) **البرهان في علوم القرآن**. تصوير دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. مصورة عن نسخة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الزركلي (خير الدين) **الأعلام**. الطبعة الخامسة. دار العلم للملايين. بيروت ١٩٨٠م.

سابق (السيد) **فقه السنة**. الطبعة الأولى. بيروت ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

السموءل (بن يحيى المغربي) **إفحام اليهود**. تقديم وتحقيق وتعليق دعبدالله

الشرقاوي. طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض ١٤٠٧هـ.

السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن) **الإتقان في علوم القرآن**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٧٤م. تفسير الجلالين.

الصالح (د. صبحي) **دراسات في فقه اللغة**. دمشق ١٣٧٩هـ ١٩٦٠م **مباحث في علوم القرآن**. الطبعة الثامنة. بيروت ١٩٧٤م

الضياء (مجلة) **العدد الثالث عشر**. السنة الرابعة. محرم ١٤٠٣هـ نوفمبر ١٩٨٢م الإمارات العربية المتحدة.

الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) **جامع البيان في تفسير القرآن**. بولاق ١٣٢٩هـ.

غزال (مصطفى فوزي) **فضائح الكنائس والباباوات والقسس والرهبان والراهبات**. الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ١٩٩١م توزيع دار القبلة للثقافة.

الفيروزابادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) **القاموس المحيط**.

القرطبي (أبو عبيد الله محمد بن أحمد الأنصاري) **الجامع لأحكام القرآن**. دار الشعب القاهرة. بدون تاريخ.

القيسي (انظر مكي)

كامل (د. عبد العزيز) **الإسلام والمستقبل**. اقرأ ٤٠١ دار المعارف بمصر ١٩٧٥م.

مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج) **صحيح مسلم**. شرح الإمام النووي. مصر ١٣٤٩هـ.

المغربي (انظر السموءل)

مكي (بن أبي طالب حموش القيسي) **الإبانة عن معاني القراءات**. تحقيق د. عبدالفتاح إسماعيل شلبي. دار نهضة مصر للطبع والنشر ١٩٧٨م.

والطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

الندوي (أبو الحسن) **سيرة خاتم النبيين** الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م مؤسسة الرسالة. بيروت ـ لبنان.

النووي (أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف) **تهذيب الأسماء واللغات**. تصوير بيروت.

ياقوت (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي) **معجم البلدان**. بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
مقدمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي	٣
مقدمة المؤلف	٥
تمهيد	٧
١ ـ الحكمة من تعدد الزوجات	١١
٢ ـ ﴿لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا﴾	٢١
٣ ـ العلم والقرآن الكريم والتوراة والإنجيل	٢٦
٤ ـ ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾	٤٠
جمع القرآن الكريم على عهد عثمان	٤٢
تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم	٥٢
بدء الوحي	٥٣
فترة الوحي	٥٥
تكفل الله تعالى بتثبيت القرآن في صدره عليه الصلاة والسلام	٥٦
معارضة القرآن ومدارسته مع جبريل	٥٨
دور السطر والصدر في حفظ القرآن الكريم	٥٩
جمع القرآن الكريم على عهد أبي بكر	٦٣
زيد بن ثابت كاتب الوحي	٦٥
عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت يتعاونان على جمع القرآن	٦٧
حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»	٦٩
بعض روايات الحديث	٧٠
معنى الحديث	٧٣
الخاتمة	٧٨
فهرس المصادر والمراجع	٧٩
فهرس الموضوعات	٨٣

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تأسست : عام ١٣٩٢ هـ الموافق ١٩٧٢م.

مقرها : الرياض : المملكة العربية السعودية

طبيعتها : أول هيئة إسلامية عالمية متخصصة في شئون الشباب . وهي تضم أكثر من أربعمائه وخمسين منظمة شبابية وطلابية إسلامية في القارات الخمس.

من أهدافها :

١- خدمة الفكر الإسلامي الصحيح على أساس من التوحيد الخالص.

٢- تعميق أسباب الوحدة الفكرية وتقوية روابط الأخوة الإيمانية بين الشباب المسلم.

٣- تعريف العالم بالإسلام بجميع الوسائل وعلى أوسع نطاق .

٤- توضيح ودعم الدور الإيجابي للشباب والطلاب في بناء المجتمع الإسلامي.

٥- دعم منظمات الشباب الإسلامي في جميع أنحاء العالم والتنشيق بينها ومساعدتها في تنفيذ برامجها.

لقاءاتها العالمية : تعقد الندوة لقاءها العالمي كل ثلاث سنوات ، وقد عقدت حتى الآن سبعة لقاءات عالمية تمت جميعها في الرياض باستثناء اللقاء الخامس الذي عقد في نيروبي بكينيا عام ١٤٠٢ هـ واللقاء الذي عقد في كوالامبور بماليزيا عام ١٤١٣ هـ . وحضرها ممثلو المنظمات الإسلامية الشبابية والطلابية من جميع أنحاء العالم لاختيار أعضاء مجلس الأمانة العامة للندوة والبحث في القضايا التي تهم الشباب المسلم.